LE JOURNAL D'ABOU NADDARA
(16^e Année)

جريدة ابي نظارة
السنة السادسة عشر

Directeur & Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS
Abonnement 26f par An

مدير الجريدة ومحررها الاول
الشيخ جـ. سانوا ابو نظاره
نمرة ٦ روجوفروا ماري بباريس
قيمة الاشتراك ٢٦ فرنك كل سنة







Tirage justifié 15000 exemp.

N° 18. — Paris, le 25 Septembre 1892

عدد ١٨ باريس في ٢٥ سبتمبر سنة ١٨٩٢

آراء اهل ريف مصر في الانكليز

كم من مرّة وصلت الينا جوابات وكتب تشعر بالمدح في مدير الجريدة الطائرة وارباها يريدون درجها فلم نرتضِ دفعاً للقول القائل صاحب الغاية.... لكن هذه الدفعة لم نقدر ان نأبى ما وصل الينا من الرسائل من احد الانجاب حيث عرّفنا بجمائله بوقوفنا على امر طالما جهلت العالم حقيقته وهو رأي عامة الارياف في الطائفة الانكليزية وتصرفها بالقطر المصري وطلب درج رسالته بحروفها فامتثلنا لمطلبه ودرجناها كما ترى وكان تاريخها ٢٤ صفر الخير سنة ١٣١٠

الرسالة

ارسل اليك ايها الاخ العزيز سطرين سميتهما عيني الحقيقة عساهما يصادفاك جالساً على شاطي نهر السين المزهر تتمتع بخلو البال وراحة البدن وهدو السر اشياً بتمناها لك قلب كل حر الوطن. ابا نظارة هل تستحق التمتع بجمل لذات الدنيا والتنعم بارغد عيشها الرهي؟ نعم لانك هو المؤمنين الامين وحامل لواء المجد امام خليفتهم المعظم عز نصره ولك الحق ايضاً في الارتقاء الى درج المعالي والشرف لجدك في اعلاء قدر الشريعة المطهرة القدسية ولاشتهارك كلام الحق وسعيك في تاليف القلوب بعضها ببعض وعندك سند عظيم مفروغ في قالب مصوني اتى به الكتاب العزيز ان كلاً يجازى بما عمل سواء كان خير او شر بلا استثناء ولا تمييز ولو كان ممن صباء فلا يكن عندك شك في اثابتك على جميع ما فعلته من الصلاح لاسيما وانت مؤمن بالخالق ووقور لانبياءه ومدافع عن الضعيف ومحب الناس في التحاوي وساع في محو الفساد المخامر للافكار ومخادع لاولي الزيغ والاستكبار المنغمسة سباحة في بحار الديجور وملطف لطباع اهل النفور بما تلقيه عليهم من الاشعار والمنثور ومجتهد في تاصيل اسباب الحقد وحسمها. فاستمر على تلك المساعي الحسناء ولا ياخذك في الخير لومة لائم ومن رمى بكلمة او سعى في مفسدة فما ذاك الا من الغيرة والحسد وقد قال الفطن

ان يحسدوني فاني غير لائمهم - قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا

قد وصل اليّ جوابك الزاهر ولما تصفحته ووقفت على مضاه اهتزيت طرباً وقد حركني بظرفه وسباني بلطفه وفضلت الفاظه عن ترنم البلابل وصدح الهزار المغني بذوقه عن ذوق الشهد ومُصغى للاذهان والقرائح بكوانبه المغنوبة عن تلؤلؤ الكواكب الحسية تناولته ايدي المسرات والقته امام ابصار من حضر من السادات والغادات ثم دار في سلك نظام جميع اهل الوطن فعلموا ما ظهر منه وبطن حتى ارتقى معارج السرايات فكلمه القاصي منها والداني حتى ان لا احد سها عن مطالعته والوقوف على ما حواه من النصائح والمقال المنمقة على ميادين الاستقبال ومن شوونها الاعادة الخيرية الحسنة على اهل السادة الوطنية وكلما كان يتلى في جلسة او مادبة ينادي الجميع ونظهر محبته ويقول متى يرد لنا من قد حرمنا رؤيته. مضى عليه خمسة عشر سنة وهو في نفي وابعاد. هذا كفى ذلك عقاباً له في مقابل كلمة ردها على من اغتصب اموال الوطن والقاه في حالة الوحش ولم يكن منه سوى الظلم والافساد وعجباً كيف لا يخشى رب العباد. لكن وا اسفاه. اذ ان متولي الامر والرياسة محجوبة عن سمعها ما كان من تلك الصياح لما حال بينها وبين داعيها من الحواشي التي لا ترى الا صلاح انفسها ولم ترث الثاكل او داع. واذا تتبعت سياق الحديث يطول الشرح ولم يدرك آخره فنكتفي بما سمح به الحال في هذا المقال الذي لا فرح فيه لنا ولا لكم وندخل في موضوع اخر لعلنا نتروح به عما راح منا من الزمن المنصرم وانشرح بنا الصدر فيما ابديه لك من الموضوع الحسن. مبني جوابك كان على انجلاء الانكليز من وادينا ولا ادري كيف تكون حالة ابناء الوطن وسرورهم اذا تحققت امالك وبلغت مقاصدك في هذا الشان فلا ادري عيداً يقاوم ذلك اليوم وتلك اللحظة. ابديت ايها الاخ في مقالك ان اراء سكان المدن في الانكليز معلومة لديك وتريد الوقوف على آراء اهل الارياف في ذلك

حينئذ تفكرت فيما اصنع لارضا كص هذا الشان فلم البث ان سحبت جريدتي واخذت اسعى نحو القرى والكفور لاعلام معتقديك وذوي قرنا في شهرين من اعلى الصعيد الى اوطى البحيرة وفي اثناء هذه المدة ما ذلت احصل على جرنالك الوطني في زمنه وافرقه على جميع من صادف بدون انقطاع ولو ان الانكليز شديدة الحرص على حجبه وعلى منعه من وصوله الى هذه الديار ولكن لما كان اتيانه على يد الاحباب ما كان يجد متعرضا . اما راي اهل البلاد الفلاحين في الفارين على موطنهم فهو امر تفسيرهم من كلمتين معناهما انهم يحبون ان يكونوا تحت ولاية مصري ظالم ولا انكليزي عادل . ولن دمتعا تستشهد به على ما فهته فاصنغ الى ما ابلغك به من اجتهادهم في اقامة شعائر عيد جلوس الخليفة السنوي . سافتني التقادير الى العبود من كفر البو . فرايت الناس في فرح وسرور وضجة وحبور فسالت عن هذا الخصوص فاخبروني انهم مجدون في احيا عيد السلطان وان الحاج م ... الت شيخ البلد الذي انا في قصده هو المتولي لفعل هذه الماثر الحميدية ولما مررت عنده تلقاني على الرحب والسعة واذا هو عاقد مادبة فاخرة بديعة جليلة جميلة مشهية لمريه فتناولت الطعام مع من حضر من الخلائق العديدة وبعد الانتهاء نهض امام القرية وكرمه الشيخ مصطفى فمدح واطنب في الثنا والشكر لجناب السلطان المعظم والخاقان المنوه من نطلب له الظفر والعمر المديد مولانا الخليفة عبد الحميد الذي لم تزل امالنا متعلقة باذيال تيقظه والطاف همته بالخلوص من حل بلادنا واستولى على معاشنا وارزاقنا بان ينقذنا منه ويحرزنا من غدره وطمعه . ثم اثنى على والي مصر عباس باشا وعلى همته وحسن التفاته واعتنائه بدقائق الامور وجميل مقاصده بعلو اهل قطره وترقيهم وجلب المنفعة لهم ودفع المضرة عنهم وما هو فيه من العقل وحسن الرياسة ومعرفة قبضه على زمام الامور وقيادها طبق المرغوب واتم مقاله بالدعاء للسلطان وللخديوي . عندها لحقنا الانجذاب والهيام مما اخذ بمجامع قلوبنا من كلامه الذي كانه لؤلؤ نظم في سلكه من ذهب لا يسئم من سماعه ولا يمل من حديثه واثنينا عليه واغتبطناه لما اعطي من الفصاحة وسهولة المنطق وعذوبة الالفاظ ثم انتقلنا الى قاعة عظيمة البنيان مشيدة الاركان ما كنت اتصور انه يوجد مثلها في مثل هذه الكفور الصغيرة لكن ما خطر ببالي فهو الحق . هذه دار قديمة البنيان ثابتة الاركان ولو كانت من الدور المنقولة لطوقوها الانكليز بسلسلة وشكوا اطرافها بجر الوابور وساقوها الى انتيكخانة لندرة . هذا وقد حضروا الينا بالقهوة والدخان فاخذنا حظنا من ذلك واخذ الحديث مجاله وجرى كل انسان في ميدانه على قدر فروسيته وحصانه وكل ذلك كان مدا وجبرا فيما يختص بصلاح الوطن وما فيه

اهله الحال من الكبل بطوق عبودية الحر . وبينما نحن فيما ابديته اذ بطابق انتصب على هيئة الملاعب التياترية وليست تياترية انما هي نوع من القراجوز وابن دابية شخصوا امامنا ثلاث لعب واللعبة فلاحون الا انهم كانوا في غاية المهارة تارة يظهرون في شكل النسا وتارة في شكل الرجال ويتلونون مرة بهيئة العثماني واخرى بجسم المستربول وذلك الاخير كان انيه رفقاءه لما هو فيه من اعوجاج لسانه وتقليده دفعة بالصياد واخرى بالعاشق اوبين مدات في اشكال مختلفة حيلي خداع وما اشبه . اريد ان احيطك علما بما جرى في تلك الملاعب واذا صغيت الى مقالي وتاملت في اخباري تقف على ما في ضمير الفلاحين ومقاصدهم نحو الطائفة الانكليزية والقي اليك هذا على سبيل الاجمال لا التفصيل ثم الحي رسم لك اشكال اللعب الذي جرى بطريقة تقريبية لا تحكيمية وارجوك درج سطوري هذه بحروفها في عددك القابل كذا وضع هذه الرسوم بعد احكامها في قالب الانتظام حتى اذا انتشر هذا العدد وراه الفلاحون ينسجون امورهم على منواله ويقتدون به ويتعودون تلك العوائد الحسنة التي ما كنها سوى المنفعة والتنشيط والتفقه والتنبه والتيقظ لما عسى ان نجمل ما له . جرى في هذا الشخص ثلاث ملاعب اسم الاولى الصياد والثانية العاشق والثالثة الرجال ::

لعبة الصياد

منور المحل كانه البعدية احد الاعيان وعبد فيرك المستربول كانه داخل في ملكه يرمح فيه كما يشاء ويصطاد فيما هو مرئي لاصحاب لاصحاب الملك من فراخ وارانب ووز وحمام حيث حضرته وجد ذلك الصيد اخف واسهل واوفق مما في البرية لكن واسفاه يا فرحة ما تمت . بينما هو وجان منفوخ وان كان متخوما فيما هو حامله على كتفه وبايديه اذ باثنين مزارعين قبضا عليه وقالا له بلسان حالهم ايش دماك هنا يا خاير . دخلت غيطنا خبصت زرعنا برجليك المشومة . قبر يلمك . بقى انت محمق ان هنا ما لوش صاحب . تقتل بيرودتك فراخ وحمام وتحمل ثقيل وطالع كدا كانك في بيت ابوك المخموس مطرح ما بش ورقد . فبرجم المستربول بالكودتم وبلاد الغول وما اشبه وطار الشرر من احداقه وطلع الزبد على اشداقه واراد فكه منهم فلكمه احدهما في صدره والاخر قبض على حلقه وقالا له . لا تنتقل من هنا حتى تكع لنا ما اتلفته وقتلته . فاشر لهما على جيوبه بانه مفلس . فقالا له بطنك تخينه وتخنها ده كله جنيهات سرقتها من بلادنا . كع لنا بقشي منها . وعصر احدهما زوره فسرخ كالخنزير وانفتح حلقه فنزلت الجنيهات تتصب من بوزه وصنعت هذه اللعبة بمعرفة تامة من الابواب النارنجية حتى تقرب

Si cette humble lettre de ton ancien disciple, cher maître, trouve grâce à tes yeux, daigne la publier dans ton estimable journal en l'honorant d'une illustration représentant les trois tableaux, dont je prends la liberté de t'envoyer ci-inclus un petit croquis.

Et, maintenant, permets-moi de te résumer les trois petites scènes :

TABLEAU 1. — *Le Chasseur.* — John Bull entre comme chez lui dans une propriété particulière, fait un massacre des animaux de la ferme, trouvant ce gibier plus facile à chasser que celui en liberté. Au moment d'emporter son butin, il est surpris par les fermiers, deux robustes fellahs, qui l'arrêtent. Naturellement, il résiste et répond par des injures aux reproches des arabes, qui lui montrent qu'il a tout saccagé, piétiné sur les futures récoltes, détruit des bêtes qu'ils avaient eu tant de peine à élever, et lui déclarent qu'il ne partira pas sans avoir payé tout ce dégât; John Bull réplique qu'il n'a pas un penny et montre ses poches vides : « Mais tu as le ventre plein de l'or de notre pays, lui disent les fermiers, et, comme il veut fuir, ils le saisissent à la gorge, en criant : Crache, ô fils de chien, un peu de l'argent que tu as soustrait au Trésor égyptien. » L'Anglais, forcé d'ouvrir la bouche, il s'en échappe des pièces d'or qui, par un artifice assez adroit, semblent réellement sortir de son corps, ce qui met en grande joie les spectateurs.

TABLEAU 2. — *L'Amoureux.* — Scène plus courte que la précédente, mais exprimant plus vivement encore la haine contre l'envahisseur. Trois personnages : une paysanne âgée, sa jeune fille et encore John Bull, gracieux et plein de prétentions. Il a daigné remarquer la beauté de la jeune fille et vient pour la chercher, en offrant à sa mère, pour la dédommager, une bourse pleine de guinées; mais la fille ne veut pas le suivre et la mère refuse avec mépris l'argent que l'Anglais veut lui faire accepter pour ce honteux marché. « Vas-t'en, s'écrie-t-elle ! Tous mes maux viennent de toi. Mes deux fils sont morts au Soudan. C'est par toi que mon mari a été forcé de vendre le peu de bien que nous avions, et, depuis que tu es ici, nous sommes plongés dans la misère. Ma fille est le seul bien qui me reste, et plutôt que de te la livrer, je l'étranglerais de mes mains. »

Ce tableau si court devait sans doute frapper juste, car tout l'auditoire frémissait d'indignation et semblait partager l'angoisse de cette pauvre femme.

TABLEAU 3. — *L'Imposteur.* — Ce tableau exprime encore plus énergiquement avec quelle impatience les paysans égyptiens subissent le joug étranger, et, dans sa naïveté même, il ne laisse aucun doute sur les sentiments de nos campagnards que l'on veut faire passer pour très satisfaits de leur sort actuel. La scène est des plus simple. Un pauvre vieux fellah s'adressant à John Bull qui cherche en vain à le faire taire, lui énumère longuement tous les méfaits des Anglais pendant les dix années de leur occupation. Nous avons tous reconnu dans cette véhémente apostrophe des accents empruntés à ton journal. « Et, maintenant, dit le vieillard, ne comprends-tu pas, ô John Bull, que tu dois t'en aller. Que faudra-t-il donc pour que tu t'y décides ? — Que tu me donnes tout ce que tu possèdes. » Le fellah aussitôt lui donne ses vêtements et sa chèvre, toute sa fortune, et tout en se chargeant l'Anglais dit : « Et maintenant, quand il n'y aura plus rien, je partirai. » Mais au moment où il veut sortir, survient l'Ottoman, qui lui dit : « Non; tu n'achèveras pas ton œuvre de ruine. Les jours de ta présence ici sont comptés. Le peuple égyptien n'est pas aussi abandonné que tu le crois, car nous sommes là. »

L'assistance, émue et oppressée jusqu'à ce moment, éclata en exclamations de joie en entendant ces paroles d'espérance, et l'on se sépara en disant : « Qu'Allah aide notre sauveur ! »

LA FÊTE DU 22 SEPTEMBRE

Convié par M. Navarre, maire du Perreux, à l'inauguration solennelle d'un buste en marbre de la République offert par M. Bourgeois, ministre de l'Instruction publique et des Beaux-Arts, le Cheikh Abou Naddara a saisi avec empressement cette occasion d'affirmer une fois de plus ses sentiments. Après le discours magistral de M. le Maire, le Cheikh a pris la parole. Voici les principaux passages de son discours (202°) :

Mesdames, Messieurs,

Dans ce beau jour de fête et de réjouissance, où l'héroïque nation française, dont je suis l'hôte, célèbre avec enthousiasme le glorieux centenaire de sa République bien-aimée, il m'est doux et agréable de témoigner à la France, ma reconnaissance, mon amour et mon estime et de la saluer au nom de mes frères d'Orient que je représente officieusement ici.

Oui, mes amis, dans ce jour solennel qui rappelle les victoires éclatantes remportées par les intrépides défenseurs de la patrie pour l'indépendance nationale et pour le triomphe de la République, je salue avec bonheur la France au nom des bons Ottomans qui l'appellent : « La Puissance Amie », à cause de l'entente cordiale qui règne entre elle et la Turquie, le parfait accord qui existe entre la Sublime-Porte et le Gouvernement de la République, la sympathie réciproque du Sultan Abd-ul-Hamid et du Président Carnot et les liens de fraternité qui unissent les deux nations sœurs.

Dans ce jour, cher aux amis de la liberté, de la liberté dont votre beau pays est le phare lumineux, et vous, Messieurs, les valeureux champions, avec joie aussi je salue la France au nom de mes frères d'Afrique et d'Asie qui l'appellent : « Mère affectueuse »; car, par son gouvernement juste et équitable et par son protectorat efficace et bienfaisant, elle leur assure la paix et la prospérité.

. . . .

Elle est légitime l'admiration sincère qu'ont pour vous, ô mes frères français, les peuples de l'Orient et de l'Occident. En effet, quelle est la nation qui peut se vanter d'avoir une histoire moderne aussi glorieuse que la vôtre ? Vos ancêtres, vos aïeux, vos pères et vous-mêmes, vous vous êtes battus comme les lions de mon désert pour l'affranchissement de la France, et vous voici aujourd'hui aussi libres que votre pensée.

La France a repris sa place parmi les grandes puissances du monde, et son illustre Chef d'Etat est estimé, considéré et admiré par les monarques de l'Orient et par les souverains de l'Occident.

Mr Auguste Michel, sculpteur auteur du buste a été vivement félicité.

الجمع لهذا المنظر الذي ما كان يتصور في مثل هذا الموضع واستبشرت الناس
بخذلان المستربول وتعسه وصاح الكل بالعفارم على الفلاحين .

لعبة العاشق

لعبة اخصر مما سبقت الا انها اشد ايضاح واقوى بيان على تمسك
الفلاحين بذيل العفة وكراهتهم في الانكليز . ثلاثة اشخاص
فلاحة مسنة وبنتها والمستربول لكنه في هذه اللعبة متحمل بحمل
الشاب ومدعي العياقة والعشق لتلك الصبية وكأن الغرام
زاد به واخذ منه عقله فالجاه الى ان يتجاسر ويطلبها من امها
لترافقه مدة اقامته بالصعيد وناولها في مقابل ذلك كيساً ملآناً
بالذهب . فالبنت عندما سمعت ذلك نفرت منه وسبته بكل
لسان والام رمته بكيسه في وجهه وشخطت فيه وقالت له
امشي من هنا . كل مصايبي منك يا غادر . احرمتني من اولادي الاثنين
انقضيت على زي الغراب خطفتهم ورميتهم في السودان لقتلهم هناك
وما اكتفيتش بده كله حتى جبرت راجلي على بيع ما بقي لنا من الحتة
الارض لاجل يسدد الدين اللي ركبته على اكتافه . بنتي هي
اللي بقت حيلتي من دار الدنيا . اديها لك ؟ سيف ينطرك .
اخنقها احسن ولا تشوفوا شعرة منها . عند ذلك ارتعش جميع
الحاضرين وكأنهم ضربوا السهم لمصيبة هذه المرأة واخذوا يلعنون الانكليز
ويسخطون عليهم ويطلبون من المولى خلوصنا منهم وكسحهم من بلادنا

لعبة الدجال

يظهر من هذه اللعبة بان اهل الارياف في قلق عظيم من وجود الانكليز
ببلادهم ونفذ صبرهم وما بقي لهم طاقة على تحملهم المشاق منهم وايضاً
يظهر من ذلك تكذيب ما اشيع عن الانكليز بان الفلاحين في زمنهم
اصبحوا في راحة وامن واطمئنان . وموضوع هذه اللعبة بسيط وهو ان
رجلاً مسناً من الفلاحين اخذ يقص على المستربول ويعدد له جميع
ما فعلوه الانكليز من السوء والفساد والشر في الديار المصرية
زمن حلولهم بها العشر سنين والمستربول مجتهد في اسكاته ولم ينجح .
وكادت الكلام في كلامه صفحة من جريدتك التي نازلة على قفا
الحرطاف طبق . وختم الفلاح كلامه بقوله له . ايه اللي يرضيك حتى
تنخي وتنشح من هنا وتريحنا من حنكك الفول ؟ فقال له
المستربول لما هات انا كل اللي عنده في بيت بتاع انت - عندها اعطى
له الفلاح بصندوقه الذي به خلقانه وجل معزته وهذا كان جميع
ما بقي يملكه الفلاح . لكن بينما كان الانكليزي يحمل تلك العفشة اذ
بالعثمانلي اقبل وقال له - انت اخربت لكن لا امكنك من فرحك بتمام
خرابك . ايام اقامتك بمصر معدودة . لا تظن ان المصريين متروكين . نحن
هنا - حينئذ وعند سماع الحاضرين مقال العثمانلي اخذهم الطرب وصاحوا
بصوت واحد وقالوا يا رب عين حامينا وانصره

L'ALLIANCE FRANCO-RUSSE

La revue qui termine les grandes manœuvres est maintenant la plus importante fête patriotique de la France, celle qui résume, en quelque sorte, les espérances et l'énergie du pays. La revue de Montmorillon a été particulièrement brillante, et la présence de M. Carnot et des principaux ministres lui donnait un éclat exceptionnel.

C'est avec un vif enthousiasme, avec un profond sentiment de confiance, et, disons-le, de reconnaissance que les populations ont accueilli le Président de la République. Elles n'ont pas ménagé non plus leurs ovations à M. de Freycinet, qui a tant contribué à organiser la belle armée française, et à M. Burdeau, l'habile ministre, auquel incombe la tâche glorieuse d'être le Freycinet de la flotte.

Par une singulière coïncidence, en même temps que s'accomplissait cette grande démonstration militaire, le problème de l'alliance franco-russe se posait de nouveau devant l'opinion publique. Nous comprenons aisément l'impatience que manifestent certains esprits de connaître exactement la situation; mais il faut se garder de déployer trop de précipitation ni de montrer un empressement qui serait peu compatible avec la dignité et la force réelle de la France. Ce ne sont pas les stimulants prodigués par les journaux qui peuvent engager les deux gouvernements à devancer le moment psychologique ni à découvrir prématurément ce qui doit être tenu secret.

Toutefois, on ne saurait douter « qu'il y ait quelque chose de fait » déjà dans le sens d'une alliance franco-russe, et nous pensons être en mesure de dire que, au mois de septembre 1891, une convention militaire a été signée entre la France et la Russie; elle avait été préparée de longue main par le général Vannowski et le général de Boisdeffre. Il est probable qu'on ne s'en est pas tenu là, et le voyage de M. de Giers en France, celui du général de Boisdeffre à Saint-Pétersbourg, ainsi que l'entrevue de Nancy nous permettent d'augurer que la convention militaire a été le prélude d'une alliance plus étroite.

Un journal prétend même que la Turquie serait entrée dans la nouvelle combinaison. Nous croyons que le Sultan n'est pas disposé à s'écarter de la politique de stricte neutralité qui lui réussit si bien et qu'il pratique avec une si merveilleuse habileté. Mais il est certain que la création d'un groupe aussi puissant que le groupe franco-russe augmente la sécurité et l'indépendance de la Turquie, en neutralisant les essais de pression ou d'intimidation auxquels se livrent parfois, à Constantinople, les gens de la Triple-Alliance.

En Turquie, on sait, à n'en plus douter, que désormais l'amitié de la France n'est pas inefficace, et comme on connaît ses traditions de loyauté, de sincérité et de désintéressement, il est certain que, le cas échéant, le Gouvernement turc saura de quel côté il doit se tourner. Nous pouvons nous en rapporter à lui sur ce point.

Mais les gens qui doivent être bien déçus et dépités, ce sont les germanophiles de Constantinople qui, depuis plusieurs années, prétendaient que la France était épuisée, déchirée par les dissensions politiques et incapable de jouer un rôle prépondérant en Europe.

Cronstadt lui avait déjà donné un joli démenti, il semble que Gênes complète la démonstration d'une manière assez éloquente!

LES FÊTES DE GÊNES

Personnellement, nous avons toujours eu une vive affection pour l'Italie, aussi est-ce avec chagrin que nous avons vu les Crispi, Rudini et *tutti quanti* s'acharner à semer les malentendus entre la France et son alliée naturelle " la nation sœur ", pour jeter celle-ci dans les bras, ou plus exactement aux pieds de l'Allemagne.

Les fêtes magnifiques qui viennent d'avoir lieu à Gênes nous ont donc comblé de joie.

La chaleureuse réception faite à l'amiral Rieunier et aux marins français par le peuple italien, l'estime toute spéciale témoignée par S. M. le roi Humbert et la gracieuse reine Marguerite, la visite à bord du *Formidable*, les discours échangés, et surtout le grand courant d'enthousiasme et de sympathie qui a signalé ces démonstrations; tous ces faits accumulés nous ont démontré que l'œuvre néfaste de Crispi ne serait pas durable et que le cœur des Italiens n'était pas à jamais aliéné aux français. Assurément les traités qui ont institué la *Triplice* ne sont pas déchirés pour cela, mais le peuple Italien atteste qu'il est dégoûté de la politique fausse et funeste que lui a fait suivre le ministre sicilien, en entassant mensonges sur mensonges.

Ce qui prouve, d'ailleurs, que nous ne nous trompons pas en donnant cette signification aux fêtes de Gênes, c'est la colère que témoignent si naïvement les journaux de Berlin et de Vienne. Ces bons Austro-Allemands s'étaient donc figuré qu'ils étaient aimés pour eux-mêmes!



CE QU'ON PENSE DES ANGLAIS DANS LES CAMPAGNES EN ÉGYPTE

L'explication de ce dessin se trouve dans la curieuse lettre qui suit, adressée à Abou Naddara par un nationaliste égyptien :

Le Caire, 15 septembre 1892.

Cher Frère,

Puissent ces lignes, filles respectueuses de la vérité, te trouver, sur les bords fleuris de la Seine, jouissant du calme de l'esprit, de la tranquillité du cœur et de la sérénité de l'âme que te souhaitent ardemment les patriotes nilotiques! *Amen.*

Tu mérites, ô Abou Naddara, les délices terrestres et les joies célestes; car tu es l'ami dévoué des fidèles croyants et le glorificateur de notre Caliphe bien-aimé. Oui, Cheikh, tu es digne des saintes bénédictions du Très-Haut, car tu chantes les louanges de sa loi divine, tu célèbres son livre sacré et tu fais aimer les Musulmans par les fils de l'Occident.

Allah a dit dans son Coran que tous ceux qui font le bien sur la terre, fussent-ils même idolâtres, auront leur récompense au ciel. Tu crois en Dieu, tu respectes ses prophètes, tu défends l'opprimé, tu prêches la fraternité et tu combats les préjugés, les dissensions et les haines. Tu auras donc ta place au séjour des élus. Tel est le vœu des amis de la liberté, dont tu es le champion. Que ce vœu soit exaucé par le Maître de l'Univers.

Ta lettre affectueuse, aux accents plus mélodieux que le chant du rossignol, plus doux que le miel et plus brillants que les étoiles vint réjouir tes partisans. Elle fit le tour de toute la capitale. On l'a lue aux palais somptueux des princes et aux modestes demeures des indigènes, et tout le monde en la lisant et en l'écoutant, s'écriait :

« Quand nous rendra-t-on notre cher proscrit? Quinze ans d'exil ne sont-ils pas un châtiment suffisant pour celui dont le crime fut de lever la voix contre les despotes et de prôner la liberté dans sa patrie? »

Mais, hélas! le cri du peuple n'arrive jamais à l'oreille des grands de la terre; les courtisans l'étouffent dans la gorge de ceux qui le poussent.

Ah! assez sur ce triste sujet, et parlons de choses gaies, puisque ta lettre nous parle de l'évacuation de notre pays par *les intrus*.

Si Allah réalisait ta prédiction, quelle joie, quelle fête pour les malheureux enfants de la Vallée du Nil!

« L'opinion publique dans les villes, je la connais parfaitement, nous dis-tu, dans ton cher écrit; mais celle dans les campagnes, je l'ignore.

Que ne ferais-je, me suis-je écrié en lisant cette phrase, pour contenter le Cheikh! Et, aussitôt, j'ai pris le bâton du pèlerin et j'ai parcouru, en deux mois, les principaux villages de la Haute et de la Basse-Egypte, en distribuant partout, en dépit de la surveillance anglaise, ton journal patriotique, que nos amis me faisaient parvenir régulièrement.

Eh bien, veux-tu savoir ce que pensent les fellahs des envahisseurs?

« Nous préférons, disent-ils, être gouvernés par un Tyran égyptien que par un Juste anglais. »

D'ailleurs, le compte rendu que je vais te faire de la fête du Sultan dans le village de A., te renseignera sur l'opinion des paysans.

Hadj-M-el-S...i, chef de ce village, dont j'étais l'hôte, a voulu célébrer l'anniversaire de l'avènement du glorieux Caliphe par un dîner et une soirée où il invita ses amis intimes.

Le repas fut animé et les convives firent honneur aux quatre agneaux embrochés et aux autres mets qui figurent dans les grandes fêtes.

A la fin du repas, l'Imam du village se leva et fit l'éloge du grand Abd-ul-Hamid, le Souverain National de l'Egypte, qu'Allah aidera à la délivrer des mains immondes des Anglais. Il parla ensuite d'Abbas, de sa fermeté et de son patriotisme, et termina son petit mais éloquent discours par des vœux et des souhaits pour la longue vie et le bonheur du Sultan et du Khédive.

Inutile de te dire que l'Imam orateur, fut vivement félicité par nous.

Nous passâmes alors dans une autre grande pièce pour boire le café savoureux et fumer les longues et parfumées pipes de jasmin.

C'est ici que j'ai besoin de toute ton attention, ô Abou Naddara, pour te décrire le spectacle auquel j'ai assisté et qui démontre clairement *ce qu'on pense des Anglais dans les campagnes, en Egypte.*

Moi qui ai vu ton théâtre arabe au Caire, je n'ose pas appeler scènes théâtrales les trois petites pièces jouées devant nous par des villageois, déguisés en femmes, en fellahs, en John Bull et en ottomans. Nous les appelerons donc « trois tableaux. »

Ces acteurs, à la façon du Karagoz turc et d'Ibn Rabîa égyptien, nous ont vraiment amusés. Celui qui eut le plus grand succès, ce fut celui qui jouait le rôle de John Bull.

Le Gérant : G. LEFEBVRE   Imp. Lefebvre, Pas. du Caire N° 89, Paris.